طابع البورجوازية الخاص وتفاقم ازمة النظام العامة

الى مرحلة ارقى واعلى سواء على صعيد تنظيمه او على صعيد استمرار نموه وازدهاره » ٠ (٨٤)

★ ★ ★

مما تقدم يتضح ، ان الطبقة الرأسمالية اللبنانية محكومة بتركيز نشاطها وتوجيهه نحو قطاع الخدمات ، حكما تفرضه طبيعة مصلحتها الطبقية ، ومشاعرها اللاوطنية ، فرضا جعلها عاجزة عن تحمل اعباء قيادة تطور المجتمع اللبناني ، من ناحية ، وحولها الى عقبة كأداء في طريق التقدم الممكن والمطلوب ، من ناحية ثانية ، مما دفع بالازمة العامة للنظام الرأسمالي في لبنان الى مأزق الاحتدام والتفاقم وبالتالي التفجر واشتعال فتيل الحرب الاهلية ، التي تكفي الاشارة اليها للتدليل على صحة ما ذهبنا اليه ٠

ان تحقيق تقدم يعجل بنمو وتائر الصناعة والزراعة لكي تشكل ركائز لتطور المجتمع اللبناني ، يتطلب سلطة مركزية تقدمية وحازمة لها مصلحة طبقية ووطنية في احداث مثل هذا التقدم وتحقيقه ٠ ان خصائص كهذه لا تتوفر بغير سلطة الشعب ونظامه الوطني الديمقراطي العربي ، اي سلطة ونظام الـ ٩٦ بالمئة من الشعب اللبناني ، ذلك ان ردم الهوة الكبيرة بين واقع التخلف المفروض على الشعب اللبناني ، وبين طموح هذا الشعب ورغبته ووعيه لضرورة توفر الحياة اللائقة بالانسان اللبناني ٠٠٠ ان ردم مثل هذه الهوة الواسعة ، مهمة لا تستطيع البورجوازية اللبنانية الرجعية العميلة القيام بها ٠

ان مطالعتنا لاحصائيات بعثة « ارفد » ، وهي احصائيات قد اصبحت قديمة ، تبين ان ٤ بالمئة من السكان يمثلون فئة اصحاب المصارف وكبار المستوردين والاقطاعيين ٠٠٠ ان هذه الطغمة المالية ـ الاقطاعية تستأثر بثلث الدخل الوطني ، اما الثلث الثاني فيستحوذ عليه ١٤ بالمئة من السكان ، بينما لا يبقى للاكثرية الساحقة البالغ عددها ٨٢ بالمئة سوى الثلث الباقي فقط ٠ وحين يكون الامر على مثل هذه الشاكلة ، فأي حافز يبقى للطغمة الحاكمة ، يدفعها للنهوض بأعباء نقل المجتمع اللبناني الى مصاف الدول المتقدمة ٠ واية ضمانات تحول دون تفاقم ازمة النظام الرأسمالي العامة وتفجرها ؟

ان انفجار الازمة العامة الذي اتخذ طابع الحرب الاهلية ، يكشف عن درجة التردي التي بلغتها الاوضاع العامة ، من جهة ، وعن عجز الطبقات الحاكمة عن ايجاد حل لتفاقم ازمة نظامها ، غير اشهار السلاح بوجه الجماهير التي نفذ صبرها فارتفع صوتها ، ارتفاعا يريد الفاشيون اسكاته بوسيلة القمع المسلح والحرب الاهلية بعد ان فقدت الوسائل الاخرى قدرتها وجدواها من جهة اخرى ٠

● يقول الشيخ بيار الجميل : « ٠٠٠ في بداية الحوادث كنا نقول بالحوار والتفاهم لانه من غير المعقول ان يخرب لبناني او فلسطيني او عربي لبنان ، ولكن عندما لم يؤد كل ذلك الى نتيجة مع جماعة لا تفهم بالحوار اصبحنا نقول باعتماد الردع » ٠ (٨٥)

ان النظام اللبناني المنهار ما كان يمكن ان يعود الى الوجود من جديد لولا عدم توفر قيادة ثورية تعرف كيف تذلل العقبات والمعيقات التي تعترض مسيرتها ، وتعرف كيف تجعل من عزمها وتصميمها على اقامة جمهوريتها الديمقراطية الشعبية ارادة مجسدة لارادة جماهيرها الشعبية المقاتلة وقوة تتضاءل امامها قوى الاعداء ، ويتحطم على صخرة عنفها الثوري ، عنف قوى الثورة المضادة الرجعي ٠ اما الحركة الوطنية ومعها المقاومة الفلسطينية ، فانها لم تخض الحرب الاهلية ، وهي مرهقة باوزار نهجها الاصلاحي الذي طبع موقفها بالتردد والاحجام ، فحسب ، وانما دخلت الحرب الاهلية وهي مثقلة بهلعها من ان تسبب استفزازا للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، في حال رفعها لشعار الثورة واقامة سلطتها الوطنية الديمقراطية على انقاض النظام الرجعي العميل الذي انهار تحت وطأة عنف الجماهير وصمودها طيلة عشرين شهرا ٠

★ ★ ★

ان عرضنا لهذا الطابع الخاص للرأسمالية اللبنانية الحاكمة ، الذي لعب وما يزال يلعب دوره في تكريس عجز البورجوازية عن تحمل اعباء قيادة تقدم المجتمع وتطور نظام حياته المتخلف ٠٠٠ ان هذا العرض لا يغطي كافة جوانب البحث في ازمة النظام العام التي تتطلب وقفة تحليلية امام ابرز مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية ، بيد ان طبيعة عرض هذه الدراسة ورغبتنا في ان نجعلها واقعية ملموسة ، وان تستمد واقعيتها من اعترافات ابطالها ونزعاتهم واصطراعهم ٠٠٠ ان طبيعة العرض تفرض علينا ، ان نؤجل البحث النظري في مظاهر الازمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية الى الفصول اللاحقة ، وان نستكمل العرض الذي تقدم باعطاء صورة عن حياة الجماهير الشعبية وعن رأيها ووجهة نظرها في طبيعة الحياة العامة التي تعيشها وتتحمل اعباءها المرهقة ، وفي سياسة الطبقات الرجعية الحاكمة !

ان تسجيل وجهة نظر الجماهير ، امر ينتشل الدراسة من الدوران في اطار الجانب الوحيد من جوانب الازمة التي يتجاذبها طرفا الصراع الاساسيان في الساحة اللبنانية ، ويكسبها الطابع الموضوعي العلمي الذي نسعى لابرازه وتكريسه ٠ فما هي وجهة نظر الجماهير وما هو موقفها من سياسة اهل النظام وكيفية معالجتهم لقضايا الحياة اليومية ؟

هوامش

(٨٣) محمد كشلي : حول النظام الرأسمالي واليسار في لبنان ، ص ٣٢

(٨٤) محمد كشلي : المرجع السابق ص ٣٤

(٨٥) جريدة النهار العدد ١٤٩٧٠ في ٢٩ ايلول ١٩٧٦ ٠

"الهدف"

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

وكالة أنباء الخليج العربي :

أنظمة الخليج تنتظر جلاء الموقف !

● بالفعل لم يكن ثمه اي مبرر للانظمة الخليجية والعربيه ان تندهش وان تستغرب، وان تبقي وزارات الخارجية في كل منها بانتظار الحقائق الدبلوماسية كي تعرف « حقيقة الموقف الايراني » بعد ان تبين للقاصي والداني اي تفكير يسيطر على النظام الايراني وايه اطماع توسعيه توجه سلوكه ٠

فبعد قيام ايران باحتلال الجزر العربية في مدخل الخليج ، وبعد انزال جيوشها الجرارة في عمان ، وبعد تحويلها الارض الايرانية والسواحل المقابله الى مكان يعج بالقواعد العسكريه البريه والبحريه والجويه وقواعد التجسس الالكترونية ، بل وبعد كل ما اصبحت ايران تمتلكه من نفوذ في الحياة الاقتصاديه والسياسيه في دون الخليج ٠٠ بعد كل هذا لم يكن ثمه اي سبب منطقي ومعقول لان تظهر انظمة الخليج لشعوب المنطقة استغرابها من التصرف الايراني وموقفها من انشاء وكاله انباء الخليج العربي ٠

لقد شعرت جماهير هذه المنطقه منذ سنوات طويلة بالنوايا التوسعية الخطيرة للنظام الايراني ، وعبرت قواها وصحفها الوطنية باستمرار عن وجود هذا الخطر ودعت دائما الى التصدي له قبل ان يستفحل ويعظم شره وكان واضحا للجميع ان قمع الجماهير الايرانية العزلاء لا يستدعي الاحتفاظ بكل هذا السلاح والقواعد ، وان الاسطول الايراني لا ينمو ويتضخم بشكل سرطاني لصيد الاسماك مهما كانت هذه الاسماك لذيذة «وسهله الاصطياد » ٠ وفي هذا المجال يسجل المرء احدى المواقف الايجابيه للكويت شعبا ومجلسا وحكومه تجاه قضيه الجزر في الوقت الذي وصفتها دول اخرى بانها اكوام من الصخور البحريه (رغم ان الحكومه بدت نادمه على ذلك فيما يبدو من خلال تصرفاتها الاخيرة ازاء الاحتفال بالمناسبه) ٠ الا ان ما بات المرء يشاهده اليوم انما هو المزيد من التراجع والتقهقر على مستوى انظمه الخليج ككل ٠

ان التصدي لخطر التوسع الايراني على كافة المستويات انما يحتاج الى ثقه اكبر بالقدرات الهائلة لجماهير الشعب وامكانياتها التي ليست لها حدود وهي ثقة لا وجود لها على الاطلاق في معظم هذه الانظمة ان لم نقل كلها٠

ولهذا سيبقى كل المسؤولين في اجهزة دول الخليج الرسميه بانتظار « جلاء الموقف » وبانتظار وصول التقارير ، وبانتظار « الموقف الموحد » ٠٠ والى ان يشيب الغراب !

عن الطليعة ١٢-١-١٩٧٦

حكومه الكويت تواصل تصفيتها للاتحادات الوطنية ٠٠ وتحل اتحاد المحامين الكويتيين !

● على طريق تصفيه البؤر الوطنيه في الكويت واماعا في كم افواه النقابات والتجمعات الوطنيه اقدمت حكومة الكويت مؤخرا على حل الهيئه التنفيذيه لاتحاد المحامين الكويتيين ، بعدما تبين للحكومه ان اعضاء الهيئه كانوا قد وقعوا على بيان مناهض لسياسة قمع الحريات الديمقراطيه ٠

وقد عين وزير الشؤون الاجتماعيه والعمل الذي اصدر قرار الحل، مجلس وصايه للقيام باعمال الاتحاد لمدة سنه ٠

واتحاد المحامين هو الاتحاد الرابع الذي تم حله حتى الان بعد اتحاد الصحفيين ، والمعلمين ، والكتاب ٠

شاه ايران: ترسانة اسلحة